مقدماتُ العلاقةِ التفسيريةِ والتأويلية بينَ القرآن الكريم والسنةِ الشريفةِ

م.د. رحيم علوان عبد الابراهيمي

كلية الفقه / جامعة الكوفة

Introductions to the interpretive and interpretive relationship between the Holy Qur'an and the Noble Sunnah

Dr. Rahim Alwan Abed Al-Ibrahimi

College of Jurisprudence / University of Kufa

Email: raheema.alibraheemi@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

إنَّ من أبرز العلاقات التي تربط القرآن بالسنة هي العلاقة التفسيرية، والتأويلية، ولهذين النوعين من العلاقة مقدمات مهمة لإنجاز العملية التفسيرية، والتأويلية يشكل أفضل وأحسن، وتعدّ هذه المقدمات بمثابة المرتكزات والمنطلقات التي يعتمد عليها المفسر، والفقيه ، والمحقق لمعرفة ظاهر وباطن القرآن الكريم التي يبني عليها أسسه التفسيرية والتأويلية ؛ ليستنبط من طريقها الأحكام، ويفرع على أساسها مسائله العبادية والعملية ،

الكلمات المفتاحية: مقدمات، التفسير، التأويل، القرآن الكريم، السنة الشريفة.

Abstract

One of the most important relationships that link the Qur'an to the Sunnah is the exegetical and hermeneutic relationship، and these two types of relationship have important prerequisites for the completion of the exegetical and hermeneutic process in a better and better way. Explanatory and hermeneutic to derive rulings through them، and branch out on the basis of his worship and transactional issues، and others.

Key words: Introductions, Interpretation, the Holy Quran, the noble Sunnah.

ولبيات تفاصيل البحث لابد من مطلب تصوري، ومطلبين تصديقين، وكما يلي:

المبحث الاول: بيان معاني بعض مفردات العنوان.

لأجل الايجاز نتناول بيان معنى مفردتين أساسيتين، كما يلي:

المطلب الأول

معنى القرآن في اللغة والاصطلاح، وما يتعلق بها

أولًا: القرآن في اللغةِ :

ذكر أهل اللغة لمفهوم القرآن معاني متعددة أشهرها ما يلي: -

المعنى الأول: ق، ر، أ: قرأت الكتاب، وأقرأته، وأقرأته غيري، وهو من قرأت الكتاب، وفلان قارئ، وقراء: ناسك عابد، وهو من القراء. وقال جرير:

يا أيها القارئ المرخي عمامته ... هذا زمانك إني قد مضى زمني

وقد تقرأ فلان: تنسك، واقرأ سلامي على فلان، ولا يقال: أقرئه مني السلام.[1]

وهذا المعنى ينحسر في معنى مفردة أقرأ واشتقاقاتها في اللغة.

المعنى الثاني: قرأ الكتاب قراءة، وقرآنا بالضم، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن ؛ لأنه يجمع السور ويضمها، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[2]، أي قراءته ، وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى، وجمع القارئ قِرَأة مثل كافر، وكفرة، والقراء بالضم والمد المتنسك، وقد يكون جمع قارئ.[3]

ولعل هذا المعنى جامع بين المفهوم المشتق من اللغة ، والمفهوم القرآني والمعنى المعروف في العرف العام، الذي يفيد أنّ معنى القرآن جمع الأشياء وضم بعضها الى بعض.

المعنى الثالث: القرآن: هو التنزيل العزيز أي المقروء المكتوب في المصاحف ، وإنما قدم

(١) أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد ت ٥٣٨هـ ، : الطبعة الثانية ،دار الكتب المصرية ١٩٢٢م مصر القاهرة، ١/ ٣٧١.

(٢) سورة القيامة ، الآية : ١٧ .

(٣) مختار الصحاح، الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت ٦٦٦ هـ ، دار الكِتَاب العربي،ط

على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأه، وقرأ به بزيادة الباء؛﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[2]، أي تنبت الدهن ويذهب الأبصار وقال الشاعر :

هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور[3]

وهذا المعنى فيه دلالة على المكتوب والمقروء ولعله اقرب المعاني وليس افضلها، «ويصح إطلاق لفظ القرآن على المقروء، كما يصح إطلاقه على المكتوب في المصاحف، ويصح إطلاقه على البعض، كما يصح إطلاقه على الكل، فهو مشترك لفظي.

خلاصة القول في المعنى اللغوي: ما ذكره أبو إسحاق الزجاج: يسمى كلام الله الذي أنزله على نبيه ﷺ كتابا، وقرآنا، وفرقانا، وذكرا، ثم أنّه كلام الله الذي سماه به لفظًا، ومعنى، لا يعتمد على جذر، او سابقة لفظية، وهذا التخريج الدارج عند أهل اللغة لا يمس المعنى والمراد الجدي والحقيقي، فهو مجرد بحث لبيان جذر الكلمة في اللغة العربية.

ثانيًا: مفهوم القرآن في الاصطلاح :

فقد عرّف أهل الاستعمال مصطلح القرآن بتعريفات متعددة منها ما يلي:

التعريف الأول: القرآن: هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة.[4]

التعريف الثاني: ونصه أنّ القرآن: هو كلام الله المعجز، المنزل على نبيه محمدﷺ بوساطة جبريلؑ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتحد ى بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس.[5]

التعريف الثالث: ومعناه أنّ القرآن: هو كلام الله المعجز، ووحيه المنزل على نبيه

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٢٠.
(٢) سورة النور ، الآية : ٤٣.
(٣) تاج العروس ، الزبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضّ ت ١٢٠٥ هـ ، تحقيق: علي شيري ، ، دار احياء التراث العربي، ١٩٧ م، بيروت لبنان، اب قرأ، ١/ ١٨٦.
(٤) التعريفات ،الجرجاني، علي بن محمد ، ١٧٤.
(٥) مناهل العرفان، الزرقاني، محمد عبد العظيم ، ١/ ٢٢٢٣، بتصرف.

محمدﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

ويقتضي هذا التعريف شرح بعض الأمور:

فقوله: كلام الله: خرج بهذا كلام الجن والبشر، والملائكة.

وقوله: المعجز: خرج بهذا القيد كلام الله الذي عبر عنه الرسول ﷺ بلفظه.

وقوله: المنزل على محمدﷺ: خرج بهذا ما نزل على الأنبياء السابقين.

وقوله: المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته: خرجت الأحاديث القدسية، والاحاديث النبوية.[1]

ولعل من الملاحظ أنّ هناك تطابقاً شبه تام بين التعريفين لولا التقديم والتأخير في جمله ومبانيه مع شيء من التفصيل في الثاني والاجمال في الاول.

التعريف الرابع: وعرف القرآن بأنّه: الناموس الالهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين، والدنيا، وضمن لهم سعادة الآخرة والاولى، وهو الناموس الاكبر جاء به النبي الاعظم ﷺ ؛ ليفوز به البشر بكلتا السعادتين فكل آية من آياته منبع فياض بالهداية ومعدن من معادن الارشاد والرحمة.[2]

ذكر له العلماء تعريفات عدة، منها: هو علم على كتاب الله تعالى، المنزل على محمدﷺ، المتعبد به، المعجز، المنقول إلينا بالتواتر.[3]

واكتفى بعضهم بقوله: كلام الله تعالى، المنزل على محمدﷺ، المتعبد بتلاوته.

خلاصة القول في المعنى الاصطلاحي: القرآن كتاب الله المنزل وحيا على نيه محمدﷺ المتضمن الآيات والسور بين دفتيه، المبينة لكل ما يحتاجه الانسان لتنظيم حياته في الدنيا وتحقيق رضا الله والسعادة في الآخرة.

(١) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، الصباغ، محمد بن لطفي ، ١/ ١.
(٢) البيان في تفسير القرآن، الخوئي، أبو القاسم ت١٤١٣هـ ، ١/ ١٠، و١/ ٤٠، بتصرف.
(٣) مباحث في علوم القرآن، القطان، مناع ، ١٥، دراسات في علوم القرآن الكريم الرومي، فهد ، ٢١.

ثالثًا: خصائص القرآن :

القرآن الكريم كتاب متميّز، له مجموعة من الخصائص والأدوار، لعل أبرزها هي:

١- أنّه أحد المرجعين الرئيسيين للمسلمين، في معرفة أصول دينهم وتعاليمه إلى جانب الرسولﷺ وسنّته كما قال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[1]، وقد جعله الرسولﷺ أحد الثقلين اللذين خلّفهما لأمته بعد رحيلهﷺ ، كما أكّده حديث الثقلين المعروف: انى تارك فيكم الثقلين ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .[2]

٢- عدم تناهي معانيه نتيجة مطلق الكمال الالهي المتجلي فيه: ويقصد بالمطلق أنّ معانيه غير متناهية ؛ وذلك لأنّها تمثل الانعكاس الحقيقي لكمال الله تعالى المطلق وجماله وجلاله، وهذا يعني دوام البحث العلمي والارتقاء المعنوي في القران الكريم، في المطلق تعني ان هناك سيرا ليس فيه توقف بمعنى الاستمرارية وعدم التوقف عند حد معين ، وهذا ما ينسجم تماما مع حقيقة كون القران مجلي لأسمائه وصفاته تعالى، و كونه كنز لا تنقضي عجائبه ، وكونه صالحا لكل زمان ومكان وغير ذلك مما تثمره صفة المطلق من ابعاد معرفية ومعنوية.

إنّ تعاطي المفسر مع حقيقة هذا الحرف الابجدي يجعله في دأب وتحصيل مستمرين، وتنقذ العملية التفسيرية من التقول والاجتراء ، كما أنّها تضع حدّ لمرتبة قارئ النص فما ينتهي اليه يمثل مرتبته المعرفية ، وليس مرتبة القرآن فالقرآن لا تُعلم مراتبه ، ولا تُبلغ مقاصده النهائية ما دام السير المعرفي محفوظا ، وبالتالي فهناك ضمانة لحفظ كل ما هو جديد يرتضيه النص و ضمانة للخروج من الجمود والركود وضمانة للسعي لمراتب اعلى واشرف.

٣- أنّه معجزة النبيﷺ والإسلام الخالدة التي تحدى بها البشرية وغيرها على مرّ العصور: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

(١) سورة النساء ، الآية : ٩٥ .

(٢) بصائر الدرجات ، الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن ابن فروخ ، ١ .

وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾[1] بل تطور التحدي إلى الإتيان بسورة مثله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[2]

٤- للقرآن عالمان: عالم اللفظ ، وعالم الخزائن

فعالم اللفظ: «ويقصد به، أرضية التفسير المتمثلة باللفظ والعبارة »[3]

وعالم الحقيقة: ويقصد به، أرضية التأويل، المتمثلة بالإشارة واللطائف والحقائق.

فاذا ما اراد قارئ النص فهم القران وتفسيره لابد أن يتعاطى مع هذه الحقيقة ؛ كون قراءته ونتائجه لا تخرجان عن اطار اللفظي والعبارة ، واذا ما أراد أن يتجاوز ذلك المراتب الاخرى الثلاث يكون قد دخل عالم الخزائن والتأويل وبذلك يكون قد عرف مرتبته المعرفية في نظريه الفهم من جهة ، وعلم أن وراء مرتبته من مراتب من جهة أخرى، فيكون مدركا لحقيقة أنّ ما انتهى اليه يمثل مرتبه لا مرتبة نص المقروء.

٥- إنّه مَعلم شامخ لثقافة الإسلام وتعاليمه وأحكامه يحول دون مسخ وتحريف الهوية الإسلامية الأصيلة ؛ وذلك إنّ المبادئ والأديان تتأثر بثقافات الأمم والنظريات المخالفة، ولا تصمد عادة أمام أعاصير الزمن وتحولاته ؛ ولذلك نلحظ المدى الواسع للتشويه والمسخ الذي عانت منه الأديان السابقة بسبب انعدام النسخة الأصلية المعتمدة لكتبها السماوية، حتى شمل أهم ركن فيها وهي عقيدة التوحيد.

وهنا نعرف أهميّة اشتمال القرآن على بعض الأحكام الفقهية والفرعية ، والتعاليم والجزئيات الثقافية المتنوعة ، وعدم اقتصاره على أُسس العقيدة والقوانين الرئيسية ؛ لأنّ وجود نص قرآني واضح يتناول تلك المفردات والجزئيات في المجالات المختلفة يكون داعمًا قويًا لما تضمنته النصوص الحاكية عن السُّنّة المشتملة على باقي التفاصيل، ومانعًا من تخرّصات وآراء وتحليلات متأثرة بثقافات أجنبية، تمس الكيان الثقافي الإسلامي وتمسخ

(١) سورة الاسراء ، الآية : ٨٨.
(٢) سورة يونس ، الآية : ٣٨.
(٣) رابطة القرآن بالسنة دورة دكتوراه تفسير وعلوم قرآن ، الطليباوي، طلال الحسن، ٣.

محتواه.

عن الامام علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي لا تزيغ به الاهواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم وهو الذي من عمل به اجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم.[1]

٦- واقعيه السير المعرفي والمعنوي للقران في التحقيق والتحقق :

«ولهذا الحرف الأبجدي علاقة وثيقه بالحرف السابق عليه فإنّ ما ينتهي اليه من نتائج تفسيرية إنّما تدور في فلك البرهان والتحقيق، أي: في دائرة الحصول ، وإنّما ينتهي اليه من سير معنوي فإنّه يدور في فلك التحقق لا التحقيق، أي: دائرة الحضور، وبعباره أخرى ما انطبع في ذهنه من معارف قرآنية لا يخرج عن دائرة التحقيق والحصول ، وما انطبع منها في قلبه ادخل في دائرة التحقق والحضور.»[2]

«و إنّ هذه الواقعية في النتاج القرآني تجعل قارئ النص على مفترق طرق، فيختار ما امكنه منه تفسيرًا وتأويلًا تحقيقًا ، وتحقق حصولًا وحضورًا و عندئذ تنكشف له مرتبته المعرفية والمعنوية.

ومن هنا يتضح أنّ للنص القرآني بعدين أساسيين يشكلان قوسي السير المعرفي والمعنوي، وهما البعد النظري التحقيقي والبعد العملي التحققي.»[3]

فالأول: ينال بالتدبر والتحصيل الصوري، وهو ممكن للكثير.

والثاني: ينال بالتزكية والحضور، والذي لا يناله إلّا اهل المعرفة، وخواص أهل العلم.

(١) المصنف في الاحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ت ٢٣٥هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض ، ٧ / ١٦٤.
(٢) رابطة القرآن بالسنة، الطليباوي، طلال الحسن ، ٤.
(٣) المصدر نفسه.

فالمعطى المعرفي للتحقيق صوره ذهنية، والمعطي المعرفي للتحقق هو وجود عيني قلبي، ومحصلة النتاجين المعرفين معا هو فهم القرآن، والذي يمكن التعبير عنه بمقام التجلي الأعظم من أسماء الله تعالى وصفاته.[1]

٧-إنّ القرآن الكريم لا يقتصر على سرد القوانين والتعاليم الإسلامية ضمن قوالب قانونية جافة، بل يؤدي دور وسيلة الإعلام المؤثرة التي تتناغم مع مشاعر الناس وعواطفهم عبر اسلوبه المتميز في الفصاحة والبلاغة والتأثير؛ ولذلك ورد الحث على الإكثار من قراءته والتحذير من هجرانه، وقد أشار إلى هذا الدور قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2]، وهنا تبرز أهمية التكرار وتنّوع الأساليب القرآنية وحيويتها، للتكيف مع مخاطبة مختلف المستويات وضمان الفاعلية والتأثير في كل الظروف.

٨- إنّ القرآن الكريم فضلًا على كونه كتابًا دينيًا فهو كتاب علمي دقيق يمثل مرجعًا للعلماء والباحثين على مرّ العصور، ولذلك لا نستغرب من اشتماله على كم ضخم من المفاهيم ، والبحوث العلمية الدقيقة والمعمّقة، في مجالات علمية متنوعة، قد لا يكون بعضها دينيًا بالمعنى الضيّق ؛ ولذلك ورد التأكيد على التدبر والتعمق في أغواره لكونه مرجعًا للعلماء والباحثين ، ففي حديث عن النبيﷺ يتحدث عن القرآن يقول :... وله ظهر وبطن، فظاهره حكمة وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرف النصفة، فليرعَ رجل بصره...[3]

(١) ينظر: رابطة القرآن بالسنة، الطلياوي، طلال الحسن ، ٤
(٢) سورة الحشر ، الآية : ٢١.
(٣) مراجعات قرآنية، الحكيم، رياض ، ٣١ .

رابعًا: مميزات القرآن عن الكتب السماوية السابقة :

يتميز القرآن الكريم عن الكتب السماوية التي سبقته بمميزات كثيرة منها:

الميزة الاولىَ: المعجزة العقلية الخالدة: فإنّ القرآن معجزة الرسول محمد ﷺ الخالدة المقرونة بالتحدي لمن نزل في زمانهم ، ويمتد الى آخر الزمان قال تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1]»معناه قل يا محمد لهؤلاء الكفار لئن اجتمعت الإنس والجن متعاونين متعاضدين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في فصاحته ، وبلاغته ونظمه على الوجوه التي هو عليها من كونه في الطبقة العليا من البلاغة ، والدرجة القصوى من حسن النظم و جودة المعاني ، و تهذيب العبارة و الخلو من التناقض ، و اللفظ المسخوط و المعنى المدخول على حد يشكل على السامعين ما بينهما من التفاوت لعجزوا عن ذلك.»[2]

ومعلوم لدى اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام أنّ لكل نبي معجزة لتدل على صدق نبوته في زمانه، ولكن تلك المعجزات حسية آنية انتهت بانتهاء امدها وزمانها، بينما معجزة القرون الدالة صدق نبوة خاتم الأنبياء محمد ﷺ معجزة عقلية، خالدة أبدية ومقرونة بالتحدي المستمر، وهذه ميزة لم يتصف بها أي من الكتب السماوية السابقة.

الميزة الثانية: الحفظ والصيانة من التحريف: فالقرآن الكريم مكفول بالحفظ والحماية من الله تعالى، ومصون من التحريف، والباطل بإذن من الله اذ قال عز من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3]، «فبناء هذا القرآن مستحكم وشمس وجوده لا يغطيها غبار الضلال، ومصباح هديه أبدي الإنارة، ولو اتحد أعتى جبابرة التاريخ وطغاته وحكامه الظلمة، محفوفين بعلماء السوء، ومزودين بأقوى الجيوش عدّة وعددًا، على أن يخمدوا نور القرآن، فلن يستطيعوا ؛ لأنّ الحكيم الجبار سبحانه تعهد بحفظه وصيانته.»[4]

(١) سورة الاسراء ، الآية : ٨٨.
(٢) مجمع البيان، الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن، ٦/ ٢٥٩.
(٣) سورة الحجر ، الآية : ٩.
(٤) الأمثل، الشيرازي، ناصر مكارم ، ٨/ ١٩.

وهذه ميزة مهمة تضاف للقرآن غير موجودة في الكتب السماوية السابقة التي تعرضت للتلاعب والزيف، والتغير والتحريف، لتوافق أمزجة الملحدين والفاسدين ، والفساق والجبابرة التي لا تتوافق مع أهوائهم تعاليم السماء، وشرائع الأنبياء، وهناك من أراد ، وهنا من يريد أن يعيد صياغة النص القرآني المكفول بالحفظ من الله، والسعي الى إطفاء نوره الوقاد، فيأبى الله ذلك حيث قال: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[1] ، وقال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[2] ، فكل محاولاتهم بائسة لا تنال من شأو القرآن وبريق سناه.

الميزة الثالثة: ميزة الاظهار: وهي أيضًا من المميزات التي تميز بها القرآن عن الكتب السماوية التي سبقته، فقد قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴾[4]، وقال أيضًا: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ في الآيات الآنفة الذكر «معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحكم والغلبة والقهر له [6]،« بالحجج القاهرة ، والدلائل الباهرة ولو كره المشركون ذلك.»[7]

وهذا التكفل بالإظهار، مقرون بالتكفل بالحفظ، ومرتبطان بالتحدي المعجز – الإتيان بالمثل–، فالله تعالى تكفل بحفظه، وإظهاره مثلما تحدى الانس والجن على أن يأتوا بمثله ، فبان العجز منهم، وهذه الميزة لا توجد في كتب الأنبياء، والرسل التي سبقت القرآن الكريم

(١) سورة التوبة ، الآية : ٣٢.
(٢) سورة الصف ، الآية : ٨.
(٣) سورة التوبة ، الآية : ٣٣.
(٤) سورة الفتح ، الآية : ٢٨.
(٥) سورة الصف ، الآية : ٩.
(٦) التبيان، الطوسي ، ٥/ ٢٠٣.
(٧) المصدر نفسه ، ٩/ ٥٧٨.

مثل: التوراة، الانجيل، الزبور، وصحف إبراهيم عليه السلام وغيرها.

الميزة الرابعة: الانزال، والتنزيل: وفي هذه الميزة يختلف القرآن عن الكتب السماوية السابقة التي نزلت دفعة واحدة بينما القرآن، تكامل بالنزولين معًا: النزول الدفعي : جملة واحدة في ليلة القدر، والنزول التدريجي: منجما على مدى ٢٣سنة بحسب المناسبات التي تسمى بأسباب النزول ، وبحسب الحوادث، والوقائع التي اقتضت نزول حكم، او آية، أو سورة.

الميزة الخامسة: الخاتمية: ولعلها ابرز ميزة للقرآن الكريم التي تؤطره بالعموم والشمول والخلود كونه آخر كتاب سماوي نزل، وكذلك توجب صونه من التحريف والتلاعب، بصفته آخر شريعة ومنهاج للناس تمتد الى نهاية العالم بالفناء المحتوم، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[1]

الميزة السادسة الشمولية، والعموم: وبمقتضى كون القران تبيانا لكل شيء بقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[2] ، يكون جامعاً لكل شيء ولو بنحو الاجمال ولا يخفى مدى انسجام هذه البيانية الشامل، مع المعنى الثاني بأنّ المقاصد المتنوعة الابعاد له تقتضي معنى الجامعية أيضا، وربما لأجل ذلك قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم أعطيت جوامع الكلم ، فقد ورد عن عطاء بن السائب عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي أرسلت إلى الأبيض و الأسود و الأحمر، و جعلت لي الأرض طهورا و مسجدا، و نصرت بالرعب، و أحلت لي الغنائم و لم تحل لأحد ، أو قال لنبي قبلي، و أعطيت جوامع الكلم، قال عطاء فسألت أبا جعفر، قلت و ما جوامع الكلم قال القرآن[3]،أي أنّ القران جمع الله سبحانه و تعالى بلطفه في لطائف السير معاني كثيره.

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٤٠.
(٢) سورة النحل ، الآية : ٨٩.
(٣) الأمالي، الطوسي، انتشارات دار الثقافة، قم، ١٤١٤ هـ.

والجامعية هنا، مع الشمولية أعطين للقرآن علوا وسموا على غيره من الكتب السابقة التي انحصرت بأقوام معينين، وبمساحات جغرافية محددة فلم يكتب لها الكمال والجامعية والخلود.

خامسًا: علاقة القران الكريم باهل البيت عليهم السلام :

إنّ القرآن وأهل البيت عليهم السلام متلازمان دائمًا ولا يمكن فصلهما، والذين يطلبون حقائق القران يتحتم عليهم التمسك باهل البيت عليهم السلام، كما أنّ اتباع القرآن واجب على المسلمين بلا قيد ، أو شرط فإنّ اتباع اهل البيت عليهم السلام واجب أيضًا بلا قيد او شرط.[1]

ومما يؤكد ذلك وجود كثير من الروايات عن الرسول صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الطاهرين التي تبين العلاقة الترابطية بينهما، وكذلك اقتران بعضهما ببعض، ومن أشهر الروايات وأجلاها حديث الثقلين المروي بالتواتر اللفظي، والمعنوي عن الرسول عليه السلام، ومعلوم لدى الشيعة الامامية أنّ أهل البيت عليهم السلام معصومون ، «فعدم افتراقهم عن القرآن من ناحية، ووجوب اتباعهم بلا قيد ، أو شرط من ناحية أُخرى، دليل واضح على عصمتهم من الزلل والخطأ والذنب، فلو كانوا يذنبون ، أو يخطؤون لانفصلوا عن القرآن، وإنّ اتباعهم لم يؤمن المسلمين من الضلالة والانحراف»[2]، ولكن وُجد هذا التلازم والارتباط وعدم الانفصال؛ ليكون سببا للهداية والسير على السراط الواضح والمستقيم وهو السبيل الوحيد للنجاة من الضلال والانحراف.

والأكثر عناية من كل ذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله قد رسم هذا الخط للمسلمين على مر الزمان الى يوم القيامة ، بقول : إنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فهذا يوضح بجلاء أنّ هناك شخصا من أهل البيت عليهم السلام بعنوان إمام معصوم على مر التاريخ، وكما أنّ القرآن نبراس هداية فإنهم كذلك ، اذن لابد أن نسعى ونعثر عليهم في كل عصر وزمان، ويستفاد من حديث الثقلين الشريف أنّ الانفصال عن أهل البيت عليهم السلام، أو التقدم عليهم يمثل أساس

(١) نفحات القرآن، الشيرازي، ناصر مكارم ، ١١٤/ ٥، بتصرف.
(٢) المصدر نفسه ، ١١٤/ ٥.

الضلال، ولا ينبغي تقدم شيء على ما يختارونه ؛ لأنّهم أفضل ، وأعلم من كافة الناس به.[1]

ويستفاد من حديث السفينة، فضلًا عن حديث الثقلين، إنّ هذا الخط مستمر حتى نهاية الكون، وإنّ وجود سفينة النجاة هذه ضروري الى الابد ، والتخلف عنها يؤدي الى الهلاك والضلال وعدم الاستقرار، وإنّ التمسك بهما مأمن الخلق جميعًا.

سادسًا: صفات القرآن عند أهل البيت عليهم السلام.

إنّ ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في وصف القرآن ، وبيان صفاته لتجف به الأقلام، وتنفذ القراطيس، ولكن ذكر الأقل لا يوفي بترك الاجل، وحكم الضرورة يلزم الايجاز بشذرات من ذلك الجوهر النفيس من وصف الاطهار لأجل وافضل وأنقى واتم وأسمى، وأطهر كتاب في الكون كله، وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشفي الغلل ويبرئ العليل في وصفه قائلًا:إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن، فإنّه شافع مشفع وما حلّ مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة ، فليُجِل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلّص من نشب .[2]

وهذا أمير الفصاحة والبلاغة عليه السلام يصفه في خطبة بأسمى وصف إذ قال: (واعلموا أنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل ، والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن أحد الا قام عنه بزيادة ، أو نقصان؛ زيادة في هدى، أو نقصان في عمي واعلموا أنّه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم ، واستعينوا به على لأوائكم، فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء وهو الكفر

(١) ينظر: نفحات القرآن، الشيرازي.

(٢) وسائل الشيعة، الحُر العاملي، محمّدْ بن الحسن ت ١١٠٤ هـ ، تحقيق مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ، قم- ايران ، ٦/ ١٦١.

والنفاق والغي والضلال ، فاسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه إنّه ما توجه العباد الى الله بمثله، واعلموا أنّه شافع مشفع ، وقائل مصدق ، وأنّه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ، فإنّه ينادي مناد يوم القيامة : ألا أنّ كل حارث مبتلي في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم ، واستنصحوه على أنفسكم ، واتهموا عليه آراءكم ، واستغشوا فيه أهواءكم العمل العمل، ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ، ثم الصبر الصبر ، والورع الورع ؛ إنّ لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ، وإنّ لكم علما فاهتدوا بعلمكم ، وإنّ للإسلام غاية فانتهوا الى غايتكم ، واخرجوا الى الله بما افترض عليكم من حقه، وبين لكم من وظائفه أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم[1]

المطلب الثاني: معنى السنة في اللغة والاصطلاح، وبعض ما يتعلق بها.

أولًا: السنة في اللُّغة: للسنةِ في اللُّغة معانٍ متعددة منها:

المعنى الأول: السنة اسم من سن: «وسن الحديد بالمسن يسنه سنا، إذا مسحه بالمسن. وسن الماء يسنه سنا، إذا صبه حتى يفيض. وفسر أبو عبيدة قوله عز وجل: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ أي سائل، والله أعلم. والسنة: معروفة، وسن فلان سنة حسنة ، أو قبيحة يسنها سنا ، وسنة الخد: صفحته، ومن ذلك قيل: خد مسنون، أي سهل.»[2]

المعنى الثاني: الطريقة: «معنى السنة الطريقة المستقيمة والمثال المتبع»[3]، وأصل السنة الطريقة ، ومن عمل الشيء مرة، أو مرتين لا يقال: إنّ ذلك سنة ؛ لأنّ السنة الطريقة الجارية.»[4]

المعنى الثالث: «الطريقة المحمودة، فإذا أطلقت انصرفت إليها ، وقد تستعمل في

(١) الرضي، الشريف: نهج البلاغة، ٢/ ٩١.
(٢) ابن دريد: جمهرة اللغة، ١/ ٤٥.
(٣) لباب التأويل في معاني التنزيل ، الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي ، ١/ ٤٦٥.
(٤) التبيان، الطوسي ، ٨/ ٣٥٠.

غيره مقيدة ، كقولهم: من سن سنة سيئة، وتطلق على الواجب وغيره في عرف اللغويين والمحدثين ، وأمّا في عرف الفقهاء فإنّما يطلقونها على ما ليس بواجبٍ، وأطلقها بعض الأصوليين هنا على الواجب ، والمندوب ، والمباح، وتطلق في مقابلة البدعة، كقولهم : فلان من أهل السنة.»[1]

ثانيًا: السنة في الإصلاح

السنة في المصطلح: هي «قول النبيﷺوفعله وتقريره »[2]، وأيضًا «هي ما جاء عن النبيﷺ من أقواله، وأفعاله، وتقريرا، وما هم بفعله.»[3] «

وهي عندنا قول المعصوم، وفعله، وتقريره.»[4]

ثالثًا: تعريف السنة عند الأصوليين :

فعند الأصوليين تنقسم الى ثلاثة اقسام هي: «السنة القولية ، والسنة الفعلية ، والسنة التقريرية.»[5]

«السنة لها تعريف عند المحدثين -رحمهم الله-وعند أهل الأصول -رحمهم الله-، فتعريفه عند أهل الأصول يقولون: «ما صدر من النبيﷺ غير القرآن» ، فيشمل القول، ويشمل الفعل، ويشمل الإشارة، ويشمل الكتابة، ويشمل التقرير، ويشمل الهمس، كل هذا يسمونه سنة؛ لأنّه تؤخذ منه الأحكام.

«عند المحدثين: زيادة: الوصف، إذ يقولون السنة: ما نقل عن النبيﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو وصف ، ويريدون بالوصف ما ورد عن الصحابة من وصف الرسول

(١) البحر المحيط ، الاندلسي، أبو حيان، اثير الدين محمد بن يوسف ، تحقيق صدقي محمد جميل، سنة النشر، ٢٠١م، ٥/ ٢٤.

(٢) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد المتوفى ، ١٢٥٠هـ، ١/ ٩٥.

(٣) فتح الباري ، ١٣/ ١٩١

(٤) نهاية الدراية، حسن الصدر ، تحقيق ماجد الغرباوي، ١/ ٥٥.

(٥) مباحث في علم الأصول، الكردي، أحمد الحجي ، ١/ ٥٤.

صلى الله عليه وآله وسلم سواء كان وصفا خلقيا ، أو خلقيا.»[١]

رابعًا: تعريف السنة عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

السنة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام هي: «قول وفعل وتقرير النبي صلى الله عليه وآله وآله المعصومين عليهم السلام»[٢]، «وتعدّ السنة الشريفة عند مذهب أهل البيت عليهم السلام أوسع مما عليه عند أبناء العامة؛ لأنّ الشيعة تعرف السنة الشريفة بأنّها تعني قول المعصوم ، أو فعله ، أو تقريره، وبهذا التعريف تأخذ السنة الشريفة نطاقا واسعا فتشمل قول ، أو فعل ، أو تقرير الرسول صلى الله عليه وآله، والأئمة من أهل بيته عليهم السلام.

ويذهب أتباع أهل البيت عليهم السلام. إلى أنّ المعصومين من آل البيت عليهم السلام تجري أقوالهم وأفعالهم، وتقريراتهم مجرى قول وفعل وتقرير صلى الله عليه وآله، لأنهم حجج الله تعالى على الخلق، وهم ممن تجب طاعتهم على العباد.»[٣]

«كما يعتقد أتباع أهل البيت بأنّ ما صدر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ليس من قبيل رواية السنة ، أو حكايتها ، أو الاجتهاد في الرأي أو الاستنباط بل تمثل سنتهم امتدادا لسنة الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّ كل إمام يتلقى الأحكام الشرعية عن الإمام المعصوم الذي كان قبله بطريقة قد تدخلت فيها اليد الإلهية الغيبية، لا بالطريقة السائدة المتعارفة بين المحدثين.»[٤]

خامسًا: معنى السنة في القرآن الكريم :

وردت مفردة السنة في القرآن الكريم بصيغة المفرد والجمع ، ودلت على معان متعددة بحسب السياق ، ومقتضى الأمر وسبب النزول، ووجهة الخطاب وكما يلي:

١ – بمعنى السنة المحمودة بصيغة المفرد: قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللهُ لَهُ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾[٥]، وقال تعالى:

(١) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله ، السلمي، عياض بن نامي ، ١/ ٧٢.
(٢) الحكم الشرعي وتقسيماته، الحسيني، محمد علي ، تحقيق جعفر السبحاني، ١/ ٢٣.
(٣) سنة أهل البيت عليهم ، الحكيم، محمد تقي ، ٦.
(٤) المصدر نفسه ، ٧.
(٥) سورة الاحزاب ، الآية : ٣٨.

﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝٢٢ سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا ﴾(١)

٢- بمعنى السنة غير المحمودة بصيغة المفرد: قال تعالى: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ۝٦١ سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا ﴾(٢)

٣- بمعنى السنة المحمودة بصيغة الجمع: قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(٣)

وقال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ، لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾(٤)

٤- بمعنى السنة الغير محمودة بصيغة الجمع: قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾(٥) وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا، سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾(٦) وقال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾(٧)

ولبيان المقدمات التي هي بمثابة التمهيد لتطبيقات العلاقة آنفة الذكر، فلابد من تناولها بشكل شبه تفصيلي، وكما يلي:

(١) سورة الفتح، الآيتان ٢٢، ٢٣.
(٢) سورة الأحزاب، الآيات: ٦٠، ٦١، ٦٢.
(٣) سورة النساء، الآية: ٢٦.
(٤) سورة الحجر، الآية: ١٢.
(٥) سورة ال عمران، الآية: ١٣٧.
(٦) سورة الاسراء، الآية: ٧٧.
(٧) سورة الكهف، الآية: ٥٥.

المبحث الثاني: مقدمات العلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة الشريفة.

المقدمة الاولى: مفهوم التفسير عند أهل البيت ﷺ لبيان العلاقة بين القرآن والسنة.

إنّ التفسير في نظر أهل البيت ﷺ له مفهوم واسع يشمل تفسير باطن القرآن كما يشمل تفسير ظاهره وهذا قد يسمى بتفسير اللفظ وتفسير المعنى.

فتفسير اللفظ: هو عباره عن بيان المعنى لغة واصطلاحا ، وهذا القسم من التفسير على الرغم من أهميته ليس صعبا بالنسبة إلى من يعرف اللغة العربية.

أمّا تفسير المعنى: وهو عبارة عن بيان باطن الكلام ، وتحديد المصداق الخارجي للّفظ الذي ينطبق عليه ذلك المعنى فحين نقرأ قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ... ﴾[1] ، و قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[2] ، فهذه الآيات تتحدث عن اشياء نزلت من قبيل: الكتاب، الحديد، و الماء ، فالمفسر تارة يفسر اللفظ ، ويشرح معنى النزول بأنّه الهبوط من جهة عالية مرتفعة ، وتارة يفسر المعنى فيبين حقيقة هذا النزول ونوع تلك الجهة العالية التي هبط منها الكتاب والحديد، والماء، وهل هي جهة مادية ، أو معنوية؟ و يحدد المصداق الخارجي لهذا الكتاب والحديد المنزول.[3]

ومن المعلوم أنّ التفسير المعنوي ، وبيان باطن القران لا يقل أهمية من التفسير اللفظي، وبيان ظاهره ولا يستطيع أحد أن يفسر معاني القران إلّا الذين يذكرهم القران بصفة أُولي الألباب وأهل الذكر و المطهرون، ولا شك أنّ أهل البيت ﷺ مصاديق بارزه لهذه العنوانات القرآنية.

فالتفسير في نظر أهل البيت ﷺ كما يشمل فهم الظهور القرآني كذلك يشمل بيان بطون القرآن ، وتأويل الآيات ومعرفة المصاديق والأمثلة والتفاصيل المرتبطة بالآيات سواء كانت في قصص الأنبياء، أم الامثال المضروبة، أم الاحكام التفصيلية للشريعة، أم الاحداث التي

(١) سورة الانعام ، الآية : ٩.
(٢) سورة الحديد ، الآية : ٢٥.
(٣) ينظر: علوم القرآن، الحكيم، محمد باقر ، ٢٢٤.

اقترنت بنزول القرآن الكريم، أم التطبيقات التي يمكن أن تتحقق في مستقبل الأيام ، هذا المفهوم الواسع للتفسير قد يفهم من بعض أوصاف القرآن الكريم بأنّه حي ونور وهادي على مر العصور والأجيال بهذا الفهم الواسع.

وقد أكّد أهل البيت عليهم السلام على هذا المفهوم التفسيري كما قال النبي صلى الله عليه وآله توصيفا للقران: فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فإنّه شافع مشفع وماحل مصدق ، ومن جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ، وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر و بطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره انيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة دليل على المعرفة لمن عرف الصفة.[1]

و قال الامام علي عليه السلام: (إنَّ القرآن ظاهره انيق، وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به عليه السلام[2])

وكما جاء عن الامام الصادق عليه السلام : (إنّ الله أنزل في القران تبيان كل شيء حتى والله ما اترك الله شيئا يحتاج العباد اليه إلّا بينه للناس)[3]

وهذا التوصيف ليس جزافاً بل هو حقيقه أقّر به القرآن حينما قال تعالى: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾[4] وقال تعالى: ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾[5]

فإذا دققنا في الروايات التفسيرية لأهل البيت عليهم السلام نكتشف أنّهم يعتنون بالتفسير المعنوي، وبيان باطن القرآن وتأويله بحيث معظم أحاديثهم تكون في هذا المجال، وسوف يتم تطبيق العلاقة التأويلية في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

(١) الكافي، الكليني ، ٢/ ٥٩٩.
(٢) نهج البلاغة ، خطبة ١٨ .
(٣) البحار، المجلسي ، ٨٩/ ٨١.
(٤) سورة الانعام ، الآية : ٣٨.
(٥) سورة الانعام ، الآية : ٥٩.

المقدمة الثانية: المناهج التفسيرية عند أهل البيت عليهم السلام لبيان العلاقة بين القرآن والسنة الشريفة.

إنّ من أشهر المناهج المتبعة لتفسير القرآن من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام هي:

١- منهج تفسير القرآن بالقرآن: اذ يعتبر هذا المنهج من أقدم طرق التفسير ويعود الى زمن النبي صلى الله عليه وآله ، والذي يعتمد على القرآن نفسه في التفسير، وقد استعمله أهل البيت عليهم السلام فقد قال الامام علي عليه السلام: (كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه على بعض، ويشهد بعضه على بعض)[1]، وقد تعددت أساليب التفسير بهذا المنهج من قبل أهل البيت عليهم السلام مثل:

تفسير الآية بالآية.

تفسير مقطع من آية بمقطع آخر.

تفسير مجموعة من الآيات.

تفسير آية بمفاد آية أخر.

تفسير جزء من الآية بتفسير خاص لآية أخرى.

وقد شاع هذا المنهج بين مفسري أهل البيت، وكتبت على ضوء منهجه التفاسير الكبيرة، ومن بينها الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي.

٢- تفسير القرآن بالروايات: وقد استعمل أهل البيت عليهم السلام هذا المنهج وفسّروا القرآن بالروايات والأحاديث المعتبرة عن طريقين لا غير هما: الروايات عن النبي محمد صلى الله عليه وآله، روايات آبائهم الطاهرين عليهم السلام من قبلهم.

ومن أمثلة ذلك ما «روى أبو الحسين الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال: (سألته عما أهل لغير الله؟.

(١) نهج البلاغة ، الخطبة ، ١٣٣ .

قال: ما ذبح لصنم، أو وثن، أو شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه أن يأكل الميتة، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! متى تحل للمضطر الميتة؟ فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل له: يا رسول الله! إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال: ما لم تصطبحوا، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا، فشأنكم بها).[1]

٣- تفسير القرآن باللغة: فقد اعتمد أهل البيت المنهج اللغوي كونهم أهل اللغة، وأبلغ العرب قولا ومنطقا بها، وهم أوسع العرب معرفة بها وقد انقسم هذا المنهج الى عدة أقسام منها:

شرح المعنى اللغوي عن طريق ذكر الالفاظ المترادفة.

بيان المعنى اللغوي عبر الارجاع الى الاستعمالات العرفية.

تفسير الآية اعتمادا على القواعد اللغوية في الصرف، والنحو.

تحديد مدلول مفردات الآية، وتشخيص المراد منها.

٤- تفسير القرآن بالعقل والتدبر: فقد استعمل أهل البيت عليهم السلام المنهج العقلي في تفسير القرآن ؛ لتنتفع العقول من عطاء القرآن ومعارفه، فقد «روي عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول: (بل يداه مبسوطتان، فقلت له: يدان هكذا- وأشرت بيدي إلى يديه - فقال: لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا)[2]

٥- تفسير القرآن بالتاريخ: فقد فسر أهل البيت عليهم السلام آيات القرآن بالتاريخ ، وقصص الماضين فقد نقل عن «علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن ابان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ذي الأوتاد لأي شيء سمي ذا الأوتاد؟ قال: لأنّه كان إذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها

(١) من لا يحضره الفقيه، الطوسي ، ٣/ ٣٤٣.
(٢) المجلسي: بحار الانوار، ٤/ ٤.

بأربعة أوتاد في الارض، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز وجل: فرعون ذا الاوتاد لذلك.»[١]

٦- تفسير القرآن بأسباب النزول: معروف إنّ هناك حوادث وأسباب نزلت بها آيات القرآن على مدى ٢٣ سنة كما هو معروف فقد اقتصر أهل البيت عليهم السلام في بيان أسباب النزول بما اقتضت المصلحة والظروف ؛ لتصحيح الحقائق والعقائد والأفكار بمنهجهم الخاص وأسلوبهم المتميّز، فعن الباقر عليه السلام أنّه قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي، وأنزل عليه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢]، وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدًا صلى الله عليه وآله، أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله، وتخوف أن يرتدوا عن دينهم، وأن يكذبوه ، فضاق صدره، وراجع ربه ، فأوحى الله عز وجل إليه: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس[٣]، فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم؛ فنادى: الصلاة جامعة، وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب، وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى، وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال أبو جعفر عليه السلام : يقول الله عز وجل: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضةً، قد أكملت لكم الفرائض.»[٤]

٧- تفسير القرآن بالتشبيه والتمثيل: وهو من المناهج التي استخدمها أهل البيت عليهم السلام في بيان آيات القرآن الكريم، فقد نقل عن «عبد الملك بن عمرو الأحول: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾[٥]

(١) علل الشرائع، الصدوق ، ٧٠، بحا رالانوار، ١٣/ ١٣٦.
(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٥.
(٣) سورة المائدة ، الآية : ٦٧.
(٤) الكافي، الكليني ، ١/ ٢٨٩، بحار النوار، ١٢/ ٤٢.
(٥) سورة الفرقان ، الآية : ٦٧.

فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الإقتار الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، ثم قبض قبضة اخرى فأرخى كفه كلها، ثم قال: هذا الإسراف، ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال: هذا القوام.»[1]

المقدمة الثانية: مصادر التفسير عند أهل البيت عليهم السلام لبيان العلاقة بين القرآن والسنة.

للمصادر التفسيرية أثر ظاهر لبيان العلاقة التفسيري بين القرآن الكريم والسنة الشريفة، كونها المنابع والمآخذ التي يتم الرجوع اليها لبيان الآيات، ومعانيها التركيبية والافرادية، ومن أبرز المصادر المتبعة هي:

القرآن الكريم.

السنة النبوية الصحيحة.

اللغة العربية.

كتاب علي عليه السلام.

المقدمة الثالثة: مقومات العلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة عند أهل البيت عليهم السلام.

هناك عدة مقوّمات للعلاقة التفسيرية بين القرآن والسنة من أبرزها :

١- الرجوع إلى الروايات التفسيرية: تعتبر الروايات التفسير منبعًا ، أو مصدرًا معتبرًا من المصادر المعتمدة في تفسير القرآن الكريم، ومقوما من مقومات العلاقة الرابطة بين القرآن والسنة، فالرجوع الى الروايات تعد من المباني والقواعد التفسيرية، وقد آثر عن أهل البيت عليهم السلام من الروايات التي تدل على أنّ فهم القرآن يتوقف على بيان ذلك الكم المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته عليهم السلام ومن أمثلة ذلك رواية منصور بن حازم «عن الامام الصادق عليه السلام، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام : إني ناظرت قوما فقلت: ألستم تعلمون أنّ رسول الله هو الحجة من الله على الخلق ؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة من بعده ؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجيء ، والحروري ، والزنديق الذي

(١) المصدر السابق ، ٤/ ٥٤.

لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجة إلّا بقيم، ما قال فيه من شيء كان حقا، قلت: فمن قيم القرآن ؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود وفلان و فلان، وفلان يعلم»[1]، قلت: كله ؟ قالوا: لا فلم أجد أحدا يقال: إنّه يعرف ذلك كله إلاّ علي بن أبي طالب ﷺ، وإذا كان الشيء بين القوم وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، فأشهد أنّ علي بن أبي طالب ﷺ كان قيم القرآن، و كانت طاعته مفروضة، وكان حجة بعد رسول الله ﷺ على الناس كلهم، وإنّه ﷺ قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: إن علي بن أبي طالب ﷺ لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله حجة من بعده، وإنّ الحجة من بعد علي ﷺ الحسن بن علي ﷺ، و أشهد على الحسن بن علي ﷺ أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبلت رأسه وقلت: أشهد على الحسن بن علي ﷺ انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ وأبوه، وأنّ الحجة بعد الحسن الحسين بن علي ﷺ، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت، وأشهد على الحسين بن علي ﷺ أنّه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ، وأنّ الحجة من بعده علي بن الحسين ﷺ، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على علي بن الحسين أنّه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، وأنّ الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر ﷺ، وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، قلت: أصلحك الله أعطني رأسك، فقبلت رأسه، فضحك، فقلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك ﷺ لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه، فأشهد بالله أنّك أنت الحجة من بعده، وأنّ طاعتك مفترضة، فقال: كف رحمك الله، قلت: أعطني رأسك اقبله، فضحك قال: سلني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا.»[2]

٢- اتباع قاعدة الجري والتطبيق: فقاعدة التطبيق والجري من أبرز القواعد المتبعة في تفسير القرآن الكريم، والضابطة في هذه القاعدة أنّ هناك مصداق تنطبق عليه الآية،

(١) الكافي، الكليني ، ١/ ١٧٤.
(٢) بحار الانوار، المجلسي ، ٢٢/ ١٧، علل الشرائع، الصدوق/ ٧٥.

وتجري على مصاديق متعددة ، ومثلا لذلك في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] فالمصداق الأول هو رسول الله ﷺ ، وتجري على الائمة عليهم السلام بأجمعهم، «ففي تفسير العياشي عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ جارية هي في الامام بعد رسول الله ﷺ؟ قال : نعم.»[2]

٣- عدم تفسير القرآن بالرأي: من المقومات البارزة للعلاقة بين القرآن والسنة النهي عن التفسير بالرأي ، والابتعاد تمامًا عنه، وقد نهى أهل البيت عليهم السلام عن ذلك في مواقف متعددة منها: «عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال له: بلغني انك تفسر القرآن ؟ قال: نعم، إلى أن قال: ويحك يا قتادة، إن كنت إنّما فسرت القرآن برأيك فقد هلكت وأهلكت ، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت إلى أن قال: ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به.»[3]

٤- الالتفات الى وجود الناسخ والمنسوخ: فقد أكد أهل البيت عليهم السلام على معرفة الناسخ والمنسوخ بحيث يعد ذلك من مقومات فهم القرآن ، فقد قال الامام الصادق عليه السلام ردًّا على الصوفية بآيات من القرآن في الايثار، والزهد:أخبروني أيها النفر، ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة؟ فقالوا: له: أو بعضه، فأما كله فلا، فقال لهم: فمن هيهنا أتيتم[4]

(١) سورة التوبة ، الآية :١٠٣.
(٢) نور الثقلين، العروسي، الاحوازي عبد علي بن جمعة ، ٢/ ٢٨٨.
(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي ، ٢٧/ ١٨٥، والفصول المهمة في أصول الائمة ، ١/ ٤٨٥.
(٤) ثلاثيات الكليني، العاملي، أمين ترمس ، ٢٤٢.

٥- العناية بالمحكم والمتشابه: قد نصّ القرآن الكريم على وجود المحكم والمتشابه فقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[١]، كما يؤكد أنّ عدم الاعتناء بالمحكم والمتشابه يعد معوق في فهم القرآن، فقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٢]، وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على معرفة المحكم من المتشابه وعدوا معرفته من مقومات فهم القرآن الكريم، فقد قال الامام الرضا عليه السلام: من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي الى صراط مستقيم[٣]

٦- العناية بأسباب النزول: معرفة أسباب النزول يعد من مقومات العلاقة الرابطة بين القرآن والسنة، فقد أكد أهل البيت عليهم السلام على ذلك، إذ ورد عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال: واعلموا رحمكم الله أنّه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام، والمحكم من المتشابه، والرخص من العزائم، والمكي والمدني، وأسباب التنزيل، والمبهم من القرآن في ألفاظه المنقطعة والمؤلفة، وما فيه من علم القضاء والقدر، والتقديم والتأخير، والمبين والعميق، والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء، والسؤال والجواب، والقطع والوصل، والمستثنى منه والجاري فيه، والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد، والمؤكد منه، والمفصل وعزائمه ورخصه، ومواضع فرائضه وأحكامه، ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون، والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله، وعلى ما بعده، فليس بعالم بالقرآن.[٤]

المبحث الثالث: مقدمات العلاقة التأويلية بين القرآن والسنة الشريفة.

توجد مقدمات عند العلماء للعلاقة التأويلية يمكن الإشارة اليها بشكل اجمالي ومنها:

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) سورة آل عمرن، الآية: ٧.
(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ٢٧/ ١١٥.
(٤) بحار الانوار، المجلسي، ٩٠/ ٤.

المقدمة الاولى: مناهج العلاقة التأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة : وتتمثل في الاشراقات الإلهية، وبيان بطون الآيات بالإشارة والكناية.

المقدمة الثانية: مصادر العلاقة التأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة: وتتمثل بـ:

الوحي الإلهي.

العلم اللَّدني.

الالهام.

الرسوخ في العلم المختص بالرسول ﷺ، واهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

المقدمة الثانية: مميزات العلاقة التأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة: وتتمثل بـ:

قطعة التأويل لمعاني القرآن.

عدم الرجوع الى أي مصدر بشري.

عدم وجود مقدمات بشرية لمعرفة المعاني القرآنية، فقط عن طريق المعصومين عليهم السلام.

كشف واظهار المعاني التي لا يستطيع التفسير إظهارها.

المقدمة الثالثة: مقومات العلاقة التأويلية بين القرآن الكريم والسنة الشريفة: وتتمثل بـ:

الرجوع الى كتاب الله لمعرفة المحكم والمتشابه.

عدم الأخذ بظاهر الآيات القرآنية.

أخذ التأويل من الراسخين في العلم المختص بالرسول ﷺ، وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

المصادر والمراجع

١. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (المتوفى ، ١٢٥٠هـ) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول

٢. أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد (ت، ٥٣٨هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية ١٩٢٢م مصر القاهرة.

٣. أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، السلمي، عياض بن نامي.

٤. الأمالي، الطوسى، انتشارات دار الثقافة للطباعة والنشر، ايران- قم، ١٤١٤ هـ.

٥. الأمثل، الشيرازي، ناصر مكارم، قسم التّرجمة والنّشر لمدرسة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، قم ، ايران.

٦. بحار الانوار، المجلسي، محمد باقر (ت،١١١١هـ) مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٧. البحر المحيط ، الاندلسي، أبو حيان، اثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق، صدقي محمد جميل، سنة النشر، ٢٠١م.

٨. بصائر الدرجات، الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن ابن فروخ.

٩. البيان في تفسير القرآن، الخوئي، أبو القاسم (ت١٤١٣هـ)، ، دار الزهراء للطباعة والنشر، ١٩٧٥م، بيروت- لبنان.

١٠. تاج العروس، الزبيدي، مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيضَّ (ت، ١٢٠٥ هـ)، تحقيق، علي شيري، دار احياء التراث العربي، ١٩٧ م، بيروت لبنان.

١١. التبيان، الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت، ٤٦٠هـ)، تحقيق، احمد حبيب القصير، مكتب الاعلام الإسلامي ط،١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٢٠٩هـ.

١٢. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ٢٠١١م.

١٣. ثلاثيات الكليني وقرب الاسناد، العاملي، أمين ترمس.

١٤. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط،١،١٩٨٧م.

١٥. الحكم الشرعي وتقسيماته، الحسيني، محمد علي ، تحقيق جعفر السبحاني.

١٦. دراسات في علوم القرآن الكريم، الرومي، فهد، ط،١٢، ٢٠٠٣م.

١٧. رابطة القرآن بالسنة دورة دكتورا تفسير وعلوم قرآن، في جامعة المصطفى العالمية، الطليباوي، طلال الحسن.

١٨. سنة أهل البيت عليهم السلام، الحكيم، محمد تقي، مركز الأبحاث العقائدية، الناشر، دلينا، ط، ١، ١٤٣٦هـ.

١٩. علل الشرائع، الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت، ٣٨١ ه)، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٦ – ١٩٦٦

٢٠. علوم القرآن، الحكيم، محمد باقر، ط، ٣،مؤسسة الهادي، مجمع الفكر الإسلامي، قم- ايران، ١٤١٧هـ.

٢١. الفصول المهمة في أصول الائمة، الحر العاملي، مؤسسة معرف الامام الرضا عليه السلام، ١٣٧٩هـ، ش.

٢٢. الكافي، الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب إسحاق الرازي (ت، ٣٢٩هـ)، دار الحديث، ط، ٤، قم- ايران، ١٣٩٢هـ..

٢٣. لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي.

٢٤. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، الصباغ، محمد بن لطفي، المكتب الإسلامية، ط، ٢، ١٩٩٠م.

٢٥. مباحث في علم الأصول، الكردي، أحمد الحجي، المكتبة الشاملة الذهبية.

٢٦. مباحث في علوم القرآن، القطان، مناع، ط، ٣، مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ.

٢٧. مجمع البيان، الطبرسي، أبو علي، الفضل بن الحسن (ت، ٥٤٨هـ)، دار المرتضى، بيروت- لبنان، ٢٠٠٦م.

٢٨. مختار الصحاح، الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت، ٦٦٦هـ)، دار الكِتَاب العربي.

٢٩. مراجعات قرآنية، الحكيم، رياض، أسئلة شبهات وردود، ٢٠١٥م.

٣٠. المصنف في الاحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت، ٢٣٥هـ)، تحقيق، كما يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض.

٣١. من لا يحضره الفقيه، القمي، محمد بن الحسين بن بابويه (ت، ٣٨١هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، ١٩٨٦م.

٣٢. مناهل العرفان، الزرقاني، محمد عبد العظيم، تحقيق، مكتب البحوث والدراسات، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة، الثالثة، دمشق-سوريا.

٣٣. نفحات القرآن، الشيرازي، ناصر مكارم، الطبعة، الأولى، ١٤٢٦هـ، الناشر، مدرسة الامام علي عليه السلام، قم – ايران.

٣٤. نهاية الدراية، حسن الصدر، تحقيق، ماجد الغرباوي.

٣٥. نهج البلاغة، الرضي، الشريف محمد بن الحسين(ت، ٤٠٦هـ)، تحقيق، قيس بهجت العطار، نشر مكتبة نور، ٢٠١٩م.

٣٦. نور الثقلين، العروسي، الاحوازي عبد علي بن جمعة(ت، ١١١٢هـ)، مؤسسة اسماعليان، ط،١، قم- ايران، ١٤١٢هـ.

٣٧. وسائل الشيعة، الحُر العاملي، محمّدْ بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق، مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ، ط،٢، قم- ايران، ١٤١٤هـ.